ترجعت هذه الاذكار ومدلولها الصحيح التوحيد وقال بعض الحكماء توحيد الخلق على ثلاث درجات

الاولى توحيد عامة المسلمين وهو الذي يعصم النفس والمال في الدنيا ويمنع من الخلود في النار في الآخرة

وهو نفي الشركاء والانداد والصاحبة والاولاد والاشباه والاضداد **الدرجة الثانية**

توحيد الخاصة وهو ان يرى الافعال كلها صادرة من الله تعالى وحده ويشاهد ذلك بكل يقين كالشمس

لا يكون استدلالا ولا معرفة لذلك بكل يقين استدلالا لخاصة الخاصة فهو مراعاة مقام الخاصة في

التوحيد يغير القلب بعلم ضروري لا يحتاج الى دليل وثمرة هذا العلم انه يفرح الى الله تعالى

والتوكل عليه وحده والخوف من جميع الخلق لانه لا يرى في الوجود الا الله وانما هم آخر اموال يسخر الله

ويتبرأ منها باب **الدرجة الثالثة** ان لا يرى في الوجود الا الله وحده ويغيب عن الكل الى الخلق

حتى كانه عدم معدوم وهذا هو الذي سميه الصوفية الفناء بمعنى الغيبة عن الخلق حتى انه

قد يغيب عن نفسه وعن توحيده اي يغيب عن ذلك باستغراقه في مشاهدة الله تعالى انتهى

قلت واعلم ان الفناء يطلق في الشرع هذه الكلمة ويقابله البقاء فيقال فلان فان على الفناء عن المعروف

وفان عن الفناء عن الوجود وتفهم ذلك على ما ذكره هو ان المعنى في هذا الباب من الغيبة

ثلاثة اشياء وهو اما فعال واما اخلاق واما احوال فاما الافعال فما يتيسر به اختيارا من الاكتسابات

وتكون محمودة ومذمومة باعتبار كونها شرعية وغير شرعية واما الاخلاق فما جبل عليه بالخاص

الصفات وهي ايضا اما محمودة او مذمومة وهي تقبل التغير بالمعالجة والرياضة وتغيير

المذموم الى المحمود وكذا القصر واما الاحوال فما يرد عليه وتكون اما احوال ايضا محمودة بحسب

حصر الافعال والاخلاق وقد اشتغل الى يرد بالتوبة وترك الافعال الخسيسة التي هي مناهي

الشهوة وتوجه الى اعمال الصالحة فيقال انه فني عن شهوته وبقي بنيته واذا عالج باكتسابه

فانه يفني عن الصفات المذمومة ويبقى بالصفات المحمودة فمثلا اتصف بالزهد ففني عن

الرغبة واذا اتصف بكلمة الصبر ففني عن الجزع والحصر واذا اتصف بالتواضع ففني

عن الكبر وهكذا وتشاغل لكن الاحوال وهذا الاعتبار الاول من الفناء واذا غلب عن الشهود

كله حتى عن نفسه بشهوده بمنزلة من المعنى الثاني من الفناء وهو الثالث وهذا فناء بحسب

الاحساس بانه لا يحس بالاشياء مع وجودها لعلمه بما قدمه من باهر الحقيقة بدوام

عن

عن الوجود وانما المعنى الاول والثاني اصحاب المعنى وبقاء اثره مع بقاء اعيان صاحبه بالاول والثالثة

محو ذاته عن المعروف من فني عن افعاله واخلاقه واحواله فهو مرضية باستبدال الاضداد هذا معنى قص

معروف موجود ويقال له اثر الايضا ان الله تعالى ابدل المذموم محمودا ومن فني عن ذاته واخلاقه

بالله لا يبقى فلم يبق من معروف بل من موجود وانما فني عنه به كما فنيت صواحب يوسف بشهود جماله

عن ايديهن فقطعنها وعن ايديهن فلم يجرن الم القطع والفناء بهذا المعنى الثالث هو نتيجة العلم السابق

كما في اصول الله تعالى نبه عليه كلمة الشهادة كما قال البيضاوي رضي الله عنه اما كل شيء ملك الله بالحال

وهو اصول كلمة فالعاشق يشهد له الشاهد والمصدر وصلى الله عليه وسلم **واعلم** انما هو اصول

كلمة وباب الحقيقة ان يا اصول الله تعالى اياكم معروف سابقا ولا حقا مثلا اشرف معنى **واما** باب

الشرع فمعنى الاثبات الله تعالى من امور الحقيقة فيثبت باثبات الله تعالى لا بنفسه ولا مشكل

الفصل الحادي عشر

في اسماء هذه الكلمة المشرفة وهي الله الا الله

اعلم ان لهذه الكلمة اسماء كثيرة وذلك انه يطلق وسموه علما بانه فرد منفرد ولا وضع العربية

كون الشيء نكرة اسما به لكونه مستعظما او مستحسنا كما يوجد في اسماء الله عمر واسماء السيف

واسماء الخمر وسببه لكثرة الغالب الشيء اذا استعظم او استحسن فلذلك اذا كثرت اوصافه

العظيمة او الحسنة فيوصف باوصاف كثيرة ويشتهر بها فتصير اسماء له ومن هذا القبيل اسماء

الله تعالى واسماء نبينا صلى الله عليه وسلم واذا كثرت لك اوصاف ولزلك لما وقع ذكر السيف

يحضرني الذي على البعد رسوله الله من اسماء قال ابو علي ما اعرف له الا اسما واحدا وهو السيف فقال ابن

خالويه وكان في المجلس ابن الرسوب امر الجرم وجعل يعدد وقال له اذا عرفت تفسير اسمه فقال

ابو علي تلك اوصاف وكانه يذكر الجلاد واما ما توصف الله الشهير بالحسنى واسمه وربما توسع في اسمه

فاريد به ما يدل على المسمى سواء وضع له او اطلق عليه لهذا الاعتبار كثرت الاسامي **واعلم**

ان كلمة المشرفة تعتبر بحسب اعتبار اهل اللغة يقال لهذه كلمة النفي والاثبات لوقوع ذلك فيها

ويقال لهذه عن النفي واما صوليس كلمة الشهادة اذ وقعت فيها الشهرة لله تعالى بالوحدانية

في الالوهية او انها الكلمة التي تقع بها من الانسان الشهادة بذلك اول الاسلام وهذا اعتبار

متفاوت وقد يقال كلمة الشهادة بالتثنية او كلمة الشهادة بتثنية وتزيد هو واخبر محمد رسول الله

صلى الله عليه وسلم قال الايمان الذي يكفي لما يجب معاني استيفائه بعد ان شاء الله تعالى وقد يقال لها عند هم

Copyright © King Saud University